[103] أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء " (1) كذلك قال ا تعالى قد كان الرسول يوحي إليه رسل السماء فتبلغ رسل السماء إلى رسل الارض وقد كان الكلام بين رسل أهل الارض وبينه من غير أن يرسل بالكلام مع رسل أهل السماء. وقد قال رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم: يا جبرئيل هل رأيت ربك عزوجل ؟ فقال جبرئيل عليه السلام: إن ربي عزوجل لا يرى، فقال رسول ا صلى ا عليه وآله: من أين تأخذ الوحي ؟ قال: آخذه من إسرافيل: قال: ومن أين يأخذه إسرافيل ؟ قال: يأخذه من ملك من فوقه من الروحانيين، قال: فمن أين يأخذه ذلك الملك ؟ قال: يقذف في قلبه قذفا، فهذا وحي، وهو كلام ا عزوجل، وكلام ا عزوجل ليس بنحو واحد: منه ما كلم ا عزوجل به الرسل، ومنه ما قذف في قلوبهم، ومنه رؤيا يراها الرسل، ومنه وحي وتنزيل يتلى ويقرء، فهو كلام ا عزوجل. قال علي عليه السلام: وأما قوله: " كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون " (2) فانما يعني به يوم القيامة عن ثواب ربهم لمحجوبون، وقوله تعالى: " هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك " (3) يخبر محمدا صلى ا عليه وآله وسلم عن المشركين والمنافقين الذين لم يستجيبوا ولرسوله فقال: " هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أويأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك " يعني بذلك العذاب يأتيهم في دار الدنيا كما عذب القرون الاولى، فهذا خبر يخبر به النبي صلى ا عليه وآله وسلم عنهم. ثم قال: " يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل " الآية يعني لم تكن آمنت من قبل أن تجئ هذه الآية وهذا الآية هي طلوع الشمس من مغربها، وقال في آية اخرى: " فأتاهم ا من حيث لم يحتسبوا " (4) يعني أرسل عليهم عذابا وكذلك إتيانه بنيانهم حيث قال: " فأتى ا بنيانهم من

_____ (1) الشورى: 51. (2) المطففين: 15. (3) الانعام: 158. (4) الحشر: 2. _____